

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 71 @ قدره وسمو شأنه لين قشرة العشرة ممتع المؤانسة حلو المذاكرة جامعا آداب المنادمه عارفا بشروط المعاقرة وكان أحد المبرزين بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ وله تأليف سائغة منها نظمه للشباه الفقهية وكتاب حل العقال وذيل على كتاب الريحانة ولم يكمله وشعره وانشاؤه فى الالسنه الثلاثه حلو مطبوع وكان دأب فى طليعه عمره وحصل وأخذ عن جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن حسن الكواكبي مفتى حلب والمنلا محمد امين اللارى قدم عليهم حلب والسيد محمد التقوى الحكيم والشيخ مصطفى الزيبارى وتفوق وتصدر للتدريس فى المدرسة الحلاوية وولى نقابة الاشراف وأعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه الوزير الفاضل لما بلغه فضله فانحاز اليه واشتد اختصاصه به وحل منه محل الواسطة من العقد فسير فيه قصائد فائقة أنشدنى منها جلها فلم يعلق فى خاطرى منها ألا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها % (ولرب يوم قد تلفعت الضحى % منه بثوبى قسطل وغمام) % (حسرت فناع النقع عنه عصبة % غير الوجوه مضيئة الاحلام) % (متجردين الى النزال كأنما % يتجردون لواجب الا حرام) % (لا يأنسون بغير أطراف القنا % كالاسد تألف مريض الآجام) % (يسرى بهم نجمان فى ليل الوغى % رأى الوزير وراية الاسلام) % | ثم ترقى عنده فى المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص فحسده حواشى الوزير ودخل اليه أحدهم فى زى ناصح يقول له ان حال الدولة فى تقلباتها ليس بالخفى وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته على الفور فانساع لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالاحاق فانحرف الوزير عليه ووطن أنه سئم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلالا فتوجه اليه وكان من خبرته وتجربته للامور سيء التدبير فانزوى عن الاجتماع بأحد وفوض أمر القضاء لرجل من أتباعه فتجاوز الحد فى أخذ مال الناس والرشوة ولم يمكنهم عرض ذلك على السيد صاحب الترجمة فشكوا أمرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض قدره وأقام مدة طامعا فى أن يحصل على غرض من اغراضه فما قدر له واستمر بالروم نحو خمسة اعوام منزويا واجتمعت به فى أيام انزوائه بقسطنطينية ومدحته بقصيدة طويلة مطلعها